# الاتجاهات الشعرية في شعر العروبة عند شعراء الشيعة في العصر العباسي (132هـ - 656هـ)

الاستاذ المساعد الدكتور
شروق حيدر فليح العبودي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
بغداد \ العراق

# Poetic Trends in the Poetry of Arabism Among Shiite Poets In the Abbasid Era (132 AH - 656 AH)

**Assistant Professor Dr.**
**Shorouq Haider Fleih Al-Aboudi**
**Ministry of Higher Education and Scientific Research**
**Baghdad / Iraq**

## المستخلص

والعروبة أسم يراد به خصائص الجنس العربي ومزاياه، ومفهومها في العصور القديمة، ومن ضمنها العصر العباسي مخالف لاصطلاح العروبة ومفهومها في العصر الحديث، ولكونه مفهوماً يرمى بمن ينكره من العرب بالشعوبية والزندقة أخترته موضوعاً لأثباته وتمسك الشعراء الشيعة به في العصر العباسي فكان عنوان البحث: (الاتجاهات الشعرية في شعر العروبة عند شعراء الشيعة في العصر العباسي (132هـ – 656هـ)

فموضوع البحث له غايتان مهمتان؛ الأولى تظهر في عنوانه وهي التعرف على موضوعات شعر العروبة عند شعراء الشيعة، والأخرى وهي الأهم. هو ما شاع لدى المخالفين للشيعة من الربط بين الشعوبية والتشيع. فصار ذلك عندهم من المسلمات التي لا تقبل النقاش!، حتى وصل الحال أن يرمى الشاعر بالشعوبية لا لشيء إلّا أنه كان يميل الى العلويين!، على الرغم من دعوتهم الصريحة والواضحة والمعلنة للعروبة والتوحد ضد الكافرين والمتربصين بالعرب والمسلمين جميعاً. ولابد من الإشارة الى أنَّ الانتماء الشيعي للشاعر قد أعتمدت فيه على أكثر من مصدر أهمها: أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي، وكذلك كتاب الطليعة من شعراء الشيعة لمحمد السماوي، وكتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب للعلامة عبد الحسين بن أحمد الأميني، ومشاهير شعراء الشيعة لعبد الحسين الشبستري.

أما خطة البحث فقد توزعت على مبحثين؛ جاء الأول منهما ليتناول مفهوم العروبة لغة ثم اصطلاحا ومفهوماً بين الماضي والحاضر، ثم عرجنا على ذكر نشوء الوعي بالعروبة وأسباب انبعاثه، أما المبحث الثاني فقد تناول الاطار الموضوعي للعروبة ومظاهرها عند شعراء الشيعة في العصر العباسي، وقد اعتمد البحث في انجازه على أكثر من منهج. فكان مزيجاً من المنهج التاريخي والاستقرائي والتحليلي المقارن. وحاول تقديم مادته بأسلوب واضح ومفيد لا غموض فيه ولا تعقيد مستعينا بأوضح الأبيات الشعرية، المُفصحة عن مضامينها بأجمل التعابير التي أغنتني عن التكلف في شرحها وبيانها وجلاء معانيها


**الكلمات المفتاحية: اتجاهات، عروبة، شعراء الشيعة، العصر العباسي، النسب العربي**

## Abstract

Arabism is a name referring to the characteristics and advantages of the Arab race, and its concept in ancient times, including the Abbasid era, contrary to the term Arabism and its concept in the modern era, and because it is a concept aimed at those who deny it from among the Arabs as populism and heresy, I chose it as a topic to prove it and the Shiite poets adhered to it in the Abbasid era, so the title of the research was: (Poetic Trends in the Poetry of Pan-Arabism among Shiite Poets in the Abbasid Era (132 AH - 656 AH(

The research topic has two important goals; The first appears in its title, which is identifying the topics of Arabism poetry among Shiite poets, and the other is the most important. It is common for those who oppose the Shiites to link populism with Shiism. For them, this became one of the axioms that do not accept discussion!, Until the situation reached that the poet was accused of populism for nothing but that he was inclined to the Alawites!, despite their explicit, clear and declared call for Arabism and unity against the infidels and those who lurk in the Arabs and Muslims as a whole. It must be noted that the Shiite affiliation of the poet relied on more than one source, the most important of which are: Shiite notables by Sayyid Muhsin al-Amin al-Amili, as well as the book The Vanguard of Shiite Poets by Muhammad al-Samawi, and the book al-Ghadeer in the Book, Sunnah and Literature by the scholar Abd al-Hussein bin Ahmed al-Amini, and famous Shiite poets by Abdul Hussein Shabestari.

As for the research plan, it was divided into two sections. The first of them came to deal with the concept of Arabism linguistically, then idiomatically, and as a concept between the past and the present, then we stopped by mentioning the emergence of awareness of Arabism and the reasons for its revival. It was a mixture of the historical, inductive and comparative analytical method. And he tried to present his material in a clear and useful manner, without ambiguity or complexity, using the clearest poetic verses, which disclosed their contents with the most beautiful expressions that spared me from affectation in explaining them, clarifying them, and clarifying their meanings.


**Keywords: Directions, Arabism, Shiite poets, The Abbasid era, Arab lineage**

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبيُّ الأمين، محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرّ المنتجبين.

وبعد:

فالشعر تعبير عن مشاعرٍ وعواطفٍ اتجاه الوجود، فقد يكون التعبير فخراً واعتزازاً بما له قيمة كبيرة عند صاحبه، وهذا ما نجده عند شعراء الشيعة في العصر العباسي (132هـ - 656هـ) الذين عبروا عن حبهم واعتزازهم بأنسابهم العربية في أشعارهم وقصائدهم وما أظهروه من تأريخهم وذكرهم أيام العرب وأخلاقهم وسجاياهم.

إنَّ هذه العواطف والمشاعر تجاه الأصل والنسب والقوم، ماهي إلّا شيء فطري جُبل عليه الإنسان، فهي من قبيل الحب والاعتزاز، لا يمكن السيطرة عليها وهو مباح في إسلامنا العظيم، والدين الحنيف لا ينبذها، بل إنَّه يدعو لها في بعض المواقف والظروف شريطة عدم تناقضها مع حيثيات ديننا الحنيف ومبادئه السامية وعدم التعريض والازدراء لأي قومية أخرى؛ لأن الله جل ثناءه حرّم ذلك علينا فقال في محكم التنزيل: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ)) (الحجرات:11)، لما يترتب على ذلك من مفاسد كثيرة وأمراض هدامة للمجتمع، وما تلك إلّا العصبية بأبشع صورها.

وموضوع البحث له غايتان مهمتان؛ الأولى تظهر في عنوانه وهي التعرف على موضوعات شعر العروبة عند شعراء الشيعة، والأخرى وهي الأهم. هو ما شاع لدى المخالفين للشيعة من الربط بين الشعوبية والتشيع. فصار ذلك عندهم من المسلمات التي لا تقبل النقاش!، حتى وصل الحال أن يرمى الشاعر بالشعوبية لا لشيء إلّا أنه كان يميل الى العلويين!، على الرغم من دعوتهم الصريحة والواضحة والمعلنة للعروبة والتوحد ضد الكافرين والمتربصين بالعرب والمسلمين جميعاً. ولابد من الإشارة الى أنَّ الانتماء الشيعي للشاعر قد أعتمدت فيه على أكثر من مصدر أهمها: أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين

العاملي، وكذلك كتاب الطليعة من شعراء الشيعة لمحمد السماوي، وكتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب للعلامة عبد الحسين بن أحمد الأميني، ومشاهير شعراء الشيعة لعبد الحسين الشبستري.

أما خطة البحث فقد توزعت على مبحثين؛ كان الأول منهما قد تناول العروبة لغة ثم اصطلاحا ومفهوماً بين الماضي والحاضر ثم عرجنا على ذكر نشوء الوعي بالعروبة واسباب انبعاثه، أما المبحث الثاني فقد تناول الاطار الموضوعي للعروبة ومظاهرها عند شعراء الشيعة في العصر العباسي، وقد اعتمد البحث في انجازه على أكثر من منهج. فكان مزيجاً من المنهج التاريخي والاستقرائي والتحليلي المقارن. وحاول تقديم مادته بأسلوب واضح ومفيد لا غموض فيه ولا تعقيد مستعينا بأوضح الأبيات الشعرية، المُفصحة عن مضامينها بأجمل التعابير التي أغنتني عن التكلف في شرحها وبيانها وجلاء معانيها.

## المبحث الأول
## مفهوم العروبة وأسباب إنبعاثها

**العروبة في اللغة** من عَربَ الطعام عَرْباً: أكله. ويقال المعدة عرباً: تغيّرت وفسدت. والرجل عَرْباً وعَرَباً: نشط. والنهر غمر فهو (عارب) و(عاربة) التاء للمبالغة لا للتأنيث وعرّب: تكلم بالفحش والقبيح[1].

وأن الاصل اللغوي لكلمة العروبة هو (عرب) التي تعود الى ثلاث أصول من حيث المعنى تدور في فلكها ولا تخرج عنها إلّا على جهة الاستعارة والمجاز[2]:

أ - الإبانة والافصاح، ومنه ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): ((الثيب يعرب عنها لسانها والبكر رضاها صمتها))[3]، أو: ((الثيب تعرب عن نفسها))[4].

ب - النشاط وطيب النفس، كقولهم المرأة العروب الضاحكة الطيبة النفس، ومنه قوله تعالى: (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا* عُرُبًا أَتْرَابًا)[5]، فهن المتحببات الى أزواجهن.

ج - فساد في جسم أو عضو، ومنه قولهم عربت معدته اذا فسدت، وقولهم امرأة عروب، أي فاسدة.

والعروبة أسم يراد به خصائص الجنس العربي ومزاياه[6]، وقيل العروبة من المصادر التي لا أفعال لها[7]، والعرب: أسم مؤنث، ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال العرب العاربة، والعرب العاربة خلاف العجم، وقيل هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان،

---

1- أقرب الموارد. سعيد الخوري: 3/504، مادة (عرب).

2- أقرب الموارد: 3،/ 504 – 506؛ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج1، ص590 ـ 591، مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، ج2، مادة (عرب).

3- سنن أبن ماجة: رقم الحديث(1872).

4- الخصائص. ابن جني:1/36.

5- الواقعة: 36 – 37.

6- المعجم الوسيط: 3/591.

7- أقرب الموارد:3/504.

وهو اللسان القديم، والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان أسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، ويقال أقامت قريش بعربة فنسب العرب إليها و(عربة) بالتحريك: ناحية بقرب الهندية[1].

**أمَّا العروبة اصطلاحا** فقد قلنا قبل قليل أنَّ العروبة من المصادر التي لا أفعال، يراد به خصائص الجنس العربي ومزاياه، وإذا كان هذا الاصطلاح لم يخرج قديماً عن أصل معناه اللغوي، فهو متعلق باللسان العربي أو الجنس العربي وعرقه الذي يسكن الجزيرة العربية[2]، وليس له بعد عقائدي محدد أو بعد حضاري متميز فإنه اليـوم. على خـلاف الماضي. في استعمال الكثيرين (بوعي منهم أم بدون وعي) مصطلحاً عقائدياً يقابلون به الإسلام، ولنا في الأحزاب القومية أكبر دليل على ذلك، فكلٌ له أيديولوجيته؛ قومية خاصة أو أنظمة ودساتير معينة في حكوماتهم التي كانت تحكم في بعضٍ من بلدانهم.

**ومفهوم العروبة بين الماضي الحاضر:**

إن اصطلاح العروبة ومفهومها في العصور القديمة[3]، ومن ضمنها العصر العباسي مخالف لاصطلاح العروبة ومفهومها في العصر الحديث، إذ إنَّ هذا الاختلاف وانْ كان ظاهر أسبابه التطور ونظرة المعرف إلّا أنَّ له سبباً آخراً أكثر تأثيراً، وهو ما قام به الجدد من العروبيين والمتسمون بـ (القوميين) من تقليدٍ للقوميين الأوربيين ومحاولة منهم في استيحاء واستلهام تلك التجارب واستنساخها وتطبيقها في تجاربنا القومية الجديدة والمعاصرة، وهذا ما حدا بالكاتب العربي حسن العلوي أن يقول في كتابه الموسوم: (دولة الاستعارة القومية): (بأن تجارب القوميين العرب المعاصرين ماهي إلّا تقليد واستنساخ لتجارب الغرب القومية! وان القومي الجديد أصبح لا ينظر الى ما كان ينظر إليه العروبي القديم الذي كان دائم النظر الى مواطن وأزمان المجد العربي (مكة، المدينة، نجد، الحجاز ـذي قار، القادسية، الخ)، بل أصبح العروبي الجديد ينظر الى (موسكو، وارشو، برلين،

1- مجمع البحرين. للطريحي، ج2 ـ مادة(عرب).

2- ينظر: المعجم الوسيط، 3/591.

3- لابد من الاشارة الى أن الأمويين قد استخدموا القومية استخداما سيئا للغاية؛ خدمة لمآربهم الخبيثة في الاستيلاء على السلطة من خلال كسب تأييد جهة(العرب) على حساب جهة أخرى(العجم والموالي)! إلّا أن هذا الشيء قد زال بزوال حكمهم وطغيانهم.

فيينا، لينغراد، بلغراد، الخ)، وأكثر من ذلك أخذ هذا القومي. الجديد. يقتدي بنماذج غربية ينظر إليها بعين الإجلال والإعجاب من أمثال (هتلر، ستالين، موسوليني، لينين، الخ) بدل الإقتداء والنظر الى شخصيات إسلامية أو عربية ذات فخر واعتزاز بما تركته من بصمات وآثار أصيلة على الامة؛ كمحمد (صلى الله عليه وآله) وآله الاطهار وآبائه الكرام وصحبه النجباء أو شخصيات عرفت بخلقها النبيل كحاتم الطائي وأكثم بن صيفي وكليب بن ربيعة وهلم جرا، وانتقل العروبي الجديد من ارتداء الزي العربي التقليدي الى ارتداء الزي الغربي، وأخذ على عاتقه التشبه بهم في كل شيء)[1].

أما العلاقة مع الإسلام فإنَّ العروبيين القدامى لم يوجدوا أي حالة من التنافر أو التقاطع. إنْ صح التعبير. ما بين العروبة والإسلام على العكس تماماً من العروبيين الجدد الذين فرقوا بينهما وأوجدوا حالة من العداء والتضاد بينهما، ولنا خير شاهد على ذلك الاقتتال الدموي والصراع الطويل الذي حصل في مصر بين القوميين العرب بقيادة جمال عبد الناصر والإسلاميين المتمثلين بالأخوان المسلمين ومن لف لفهم من الإسلاميين بقيادة حسن البناء ومن بعده سيد قطب، وراح ضحية هذا الصراع أعداد هائلة من الجانبين.

ولم يقتصر هذا الصراع والتنافر على مصر بل شمل أكثر المناطق العربية كالعراق وسوريا وليبيا والجزائر وتونس والسودان واليمن، ففي العراق وسوريا مثلا فعل القوميون البعثيون المجازر الفادحة بحق الإسلاميين، واعتبروا مشاريعهم مشاريع رجعية تقف بوجه أهدافهم التقدمية والاشتراكية.

ومن ذلك يتبين لنا أنَّ العروبة التي نريدها ونعنيها عند شعراء الشيعة العباسيين هي العروبة الفطرية التي لا تقاطع مبادئ إسلامنا الحنيف ولا تتنافر معه أبداً، بل على العكس من ذلك تماماً فهي حالة عاطفية داعمة للإسلام، وحاملة للوائه، ومجابهة للإستعمار القديم القائم على التعصب وإلغاء الآخر.

أمّا العروبة أو القومية المعاصرة فإنها جُعلت وكأنها دين جديد أو ايديولوجيا بديلة عن الإسلام الذي هو منهج حياة متكامل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ولا ترقى إليه أي منهجية أخرى في الوجود.

1- ينظر: دولة الاستعارة القومية: 18 ـ 29. (مع شيء من التصرف).

**نشأة الوعي القومي وأسباب انبعاثه.**

إنَّ بوادر الوعي القومي العربي ظهرت في العصر العباسي في قصائد الشاعرين الطائيين أبي تمام (ت231ه) وأبي عبادة البحتري (ت284ه) فنجد في شعر أبي تمام أسماء من القادة العرب الذين سطروا أروع الملاحم البطولية المتسمة بالشجاعة والفروسية والشهامة، أما البحتري فقد تجلت في شعره الروح العربية الأصيلة والدفاع عنها وعن قيمها ومبادئها ورجالاتها[1].

فلأبي تمام مدح جميل، وقول سديد في قبائل ربيعة العربية لما فعلته بالفرس المجوس في معركة ذي قار الشهيرة التي انتصر فيها العرب حينذاك وكان قد ضمنها في مدح أبي دلف العجلي فقال:

**فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم**
**عروش الذي استرهنوا قوس حاجبِ**
**محاسن من مجدٍ متى تقرنوا بها**
**محاسنَ أقوامٍ تكن كالمعايب**[2]

إن ظهور بوادر العروبة كان مع بروز حركات التمرد التي ظهرت والتي كانت ذات نزعات قومية أو حركات عدائية للإسلام، وقد تجلى ذلك في مدح ورثاء أبي تمام للذين صنعوا الانتصارات تلو الانتصارات والذين سقطوا أثناء محاربة هذه الحركات، خاصة حركة بابك الخرمي[3]، إننا نجد حسّه القومي مدويا من خلال تعريضه بالحركة وقادتها، إن البابكية حركة تمثل الروح العنصرية المناهضة للعرب، وهذا ما دعا البعض من الباحثين أن يصفها: (انتفاضة قومية ايرانية)[4].

ومما ذكرناه يتبين لنا أنَّ شعراء الشيعة كان لهم السبق في التغني والفخر بعروبتهم وأرومتهم، فهم أول من بادر في ذلك، ممثلاً بالشاعرين الطائيين اللذين أقر لهما بذلك الدكتور ناظم رشيد[5].

---

1- ينظر: تاريخ الادب العربي في العصر العباسي. ناظم رشيد: 210.
2- شرح ديوان أبي تمام، شرح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط2، 1992م: 1/115
3- ينظر: الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني: 16/389.
4- الكتاب: مجلة شهرية تصدر عن اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، عدد آذار 1975: 14.
5- ينظر: تاريخ الادب العربي في العصر العباسي، ناظم رشيد: 210.

ولو بحثنا عن دواعي الوعي القومي العربي لوجدنا أن الشعوبية أكبرها حيث نهض الشعراء وفي مقدمتهم الشعراء الشيعة ليذودوا عن أرومتهم ويدافعوا عن عروبتهم وأنسابهم أمام هجمات الشعوبيين، والشعوبية في بداياتها كمصطلح ظهرت كما يذهب الشيخ علي الإبراهيم الطرابلسي: ((إن المسلمين من غير العرب دعوا الى التسوية، وكان شعارهم الآية الكريمة: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))[1]. ومن شعاراتهم الحديث النبوي الشريف: (لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي كلكم لآدم وآدم من تراب)[2] ثم توسع العرب فأطلقوا لفظ الشعوبي على من يحقّر العرب، وتوسعوا بعد ذلك فأطلقوه على الزنديق والملحد، معتبرين الزندقة والالحاد مظهرا ينم عن كره العرب لأنه كره لدينهم. ثم اطلق بعد ذلك على الموالي[3]، فالشعوبية تحولت فيما بعد الى مذهب همّها إيجاد أو اختراع المثالب والمطاعن وإلصاقها بجنس العرب، فأصبح مصطلح الشعوبية يطلق على الذين تمادوا على العرب وصبوا نار حقدهم وكراهيتهم عليهم، والشعوبية تبدوا في بعض عناصرها حركة عنصرية هدفها تشويه صورة العرب في ماضيهم وحاضرهم، وفي بعض عناصرها تبدو كردة فعل لما فُعل بهم أبان عهد الخلافة الأموية التي اضطهدت الموالي واحتقرتهم أشد احتقار، ناهيك عن المجتمع العربي آنذاك الذي نظر إليهم نظرة دونية، وأنهم عبيد لا وزن لهم. حتى أنَّ أبن عبد ربه الأندلسي يذكر أنَّ العرب كانوا يقولون: (لا يقطع الصلاة إلّا ثلاثة: حمار أو كلب أو مولى. وكانوا لا يكنونهم بالكنى، ولا يدعونهم إلّا بالأسماء والألقاب. ولا يمشون في الصف معهم، ولا يتقدمونهم في الموكب، وإنْ حضروا طعاماً قاموا على رؤوسهم، وإنْ أطعموا المولى لسنه وعلمه أجلسوه في طرف الخِوان؛ لئلا يخفى على الناظر أنه ليس من العرب، ولا يدعونهم يصلون على الجنائز إذا حضر أحد من العرب، وإن كان الذي يحضر غريراً؛ وكان الخاطب لا يخطب المرأة منهم الى أبيها ولا الى أخيها، وإنما يخطبها الى مواليها؛ فإن رضي زُوِّج وإلّا رُدَّ، فإن زوّج الأب والأخ بغير رأي مواليه فُسِخ النكاح، وإنْ كان قد دخل بها كان سفاحاً غير نكاح)[4].

1- الحجرات: 13.

2- ميزان الحكمة. محمد الريشهري: رقم الحديث(4163): 4/3629

3- ينظر: التشيع في طرابلس وبلاد الشام: 88 ـ 89. (بتصرف)

4- العقد الفريد. ابن عبد ربه الأندلسي: 3/ 337 ـ 338.

ولعل معاملة العرب هذه ما كانت إلّا ردةَ فعلٍ أيضاً لما كان يعامل به العرب من قبل الفرس والروم، وهذا ما ذهب إليه الدكتور أحمد الوائلي في معرض حديثه عن الشعوبية وأسبابها[1]، ومما يجدر ذكره هنا أنَّ هنالك كثيراً من المؤلفين يحاولون دائماً ربط الشعوبية بالتشيع لأهداف طائفية بحته وبدوافع مذهبية مكشوفة، فمثلاً بشار بن برد(ت168هـ) كان زنديقاً يكفر الناس كلهم بما فيهم الهاشميين. ربما تراجع عن ذلك في أُخريات حياته. ولم يكن ضمن أي مذهب بل لم يكن يعترف بالإسلام أصلا، فهو القائل:

**أبـلـيـس أفـضـل مـن أبـيـكـم آدم**
**فـتـنـبـهـوا يا معشر الفجارِ**
**الـنـار عنصـره وآدم طينـة**
**والطين لا يسمو سموّ الـنـارِ[2]**

فأي كفر أوضح من هذين البيتين اللذين قالهما أبن برد، إلّا أنَّه بمجرد أنَّ مدح أبراهيم بن عبد الله بن الحسن لما خرج على المنصور صار شيعياً عند محمد نبيه حجاب[3]، مع أنَّه مدح الأمويين وولاتهم[4] كثيراً ومدح بعدهم العباسيين وولاتهم أيضاً. وأن عداء الأمويين والعباسيين للشيعة والتشيع لا يحتاج الى بيان وايضاح. فهل يحق لنا القول أن بشار بن برد كان من أهل السنة والجماعة لأنه مدح من كان على النقيض من الشيعة؟.

إنَّ هدف (نبيه حجاب) وأمثاله واضح ومكشوف وهو جعل بشار شيعياً وهو في الوقت نفسه شعوبي؛ حتى تُنسب بعد ذلك الشعوبية الى الشيعة، يقول نبيه حجاب في آخر ترجمته لبشار: (هذا هو بشار الزنديق المارق الماجن المستهتر الزرادشتي العقيدة الشيعي المذهب الشعوبي المتعصب)[5]، فأي منطق هذا؟، وأي كلام تفوه به الرجل؟، إنَّه كلام لا يصدر ممن يحترم عقله، لقد غيب الحقد كل المعايير والموازين، ولم تتوقف هكذا تقولات على حجاب بل أنَّ شوقي ضيف مع ما عليه من علمية وباع طويل في الدراسة إلّا

1- هوية التشيع. الشيخ الدكتور أحمد الوائلي: 244.
2- ديوان بشار بن برد، شرح: محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ القاهرة، 1966م:4/78.
3- مظاهر الشعوبية. محمد نبيه حجاب: 274.
4- ينظر: تاريخ الادب العربي ـ العصر العباسي الأول ـ شوقي ضيف: 202ـ 205.
5- مظاهر الشعوبية:274.

أنَّه حين يمر ببشار يقول عنه: (إنَّه يدين بالرجعة أو عودة الإمام المختفي ويكفر جميع الأمة، وتتابع منه ما يشهد إلحاده مثل قوله يشيد بعبادة النار)[1]، إنه يريد أن يزاوج بين معتقدات الشيعة مثل الرجعة واختفاء الإمام الثاني عشر مع الإلحاد والزندقة. وهي إرادة نبيه حجاب نفسها وطموحه، ثم أنَّ عقيدة الشيعة بعودة الإمام المختفي الثاني عشر لم تكن موجودة بعد. لأنَّ الاختفاء عندهم في زمن وجود بشار بن برد لم يحصل بعد، بل أنَّه قد حصل بعد مقتله بأكثر من ثمانين عام، فبشار قُتل سنة (168هـ) في حين أنَّ الإمام المهدي (عليه السلام) ولد عام (255ه)، واختفى بعد خمسة أعوام، أي سنة (260هـ)، فتأمل أخي القارئ في عقول هؤلاء وكيف يفكرون ويحكمون؟.

يبدو أنَّ كثيراً من المؤلفين والكتاب همهم الأول والأخير تشويه صورة الشيعة بأي وسيلة كانت. حتى لو كان على حساب العقل والمنطق، فكل ما هو مكروه ينسبوه الى الشيعة؛ لخلق حالة من العداء والكراهية تجاه الفكر الشيعي وأتباعهم المتمسكين بهم، ولكي يوجدوا نوعاً من الغشاوة في أعين المخالفين حتى لا يستبصروا بنور الحق المبين.

إنَّ من يربط بين الشعوبية والتشيع لا يكون محققا في قوله، وعليه أن يراجع الشواهد الشعرية التي ذكرت كمثالٍ للشعر القومي فقد كان أغلبهم من الشيعة[2] ينتمون الى العراق والشام ومصر وخراسان، ومن أراد التأكد فليراجع كتب التراجم لهؤلاء الشعراء، فالمكتبات عامرة بالمصادر والمراجع، يقول أبن خلدون الذي ذهب الى أن جل العلماء والمؤلفين كانوا من الأعاجم فقال: (لم يقم بحفظ العلم وتدوينه إلّا العاجم)[3]؟، فهو يعني بالمفهوم الملازم أن العرب أمة جهل ولهو ولعب وأتباع شهوة ولذة، وما كانوا أهل غيرة على الدين حتى يحفظوا العلم ويدونوه، وإلّا بماذا نفسر كلامه هذا؟، أفلا يعد أبن خلدون بكلامه هذا شعوبيا؟، أم أن سنيَّته قد شفعت له، وماذا كان سيقال عنه لو كان شيعياً؟ والأغرب من ذلك أن شوقي ضيف الناقم على الشيعة في كتاباته يذهب الى القول: (إنَّ جمهور العلماء والكتاب والشعراء من الأعاجم)[4]، ونحن هنا لا ننكر دور الأعاجم فيما

1- تاريخ الادب العربي ـ العصر العباسي الاول ـ شوقي ضيف:203.

2- ينظر: تاريخ الادب العربي في العصر العباسي: 210ـ 215.

3- المقدمة. أبن خلدون: 544.

4- تاريخ الادب العربي ـ العصر العباسي ـ شوقي ضيف: 91.

قاموا به من تأليف وتصنيف وترجمة وكتابة وفي كل المجالات الأدبية واللغوية ومختلف العلوم، لكن ذلك لا يعني أنهم الوحيدون في ذلك، وإذا كان قول أبن خلدون وشوقي ضيف صحيحاً فأين نضع الفراهيدي والأصمعي والمبرد والمفضل الضبي والمعري والشريف المرتضى والرضي وأبن نباتة السعدي وأبي تمام والبحتري والحمداني وأبن جني وغيرهم من الكثرة الكاثرة التي تنتمي بنسبها الى العرب.

ولنا أن نتساءل ماهي علاقة الشعوبية بالتشيع حتى يقول الدكتور أحمد أمين: (وأما التشيع فقد كان عش الشعوبية الذي يأوون إليه)[1]، إن رمي التشيع بالشعوبية أصبح أمراً مفروغاً منه عند أكثر الكتاب والمؤلفين المخالفين لأهل البيت (عليهم السلام) وإذا كان بعض العناصر الشيعية قد اتصفت بالشعوبية. لأسباب وعلل لو كانت عند الآخرين لحذوا حذوهم تماماً. (فإنَّ المخالفين للتشيع قد عرف عندهم أضعاف ما موجود عند الشيعة من العناصر الشعوبية وأن أبرز من عرف الشعوبية بأبعادها الفكرية والاجتماعية هم ليسوا بشيعة بدءاً بأبي معمر بن المثنى وهو من أبرز المؤلفين وممن عرف بأنَّه من أئمة الشعوبية وكان خارجياً يرى رأي الأباضية وهي الفئة الخارجية القريبة جداً من الفكر السني، مخالفين بقية الخوارج. ومن الشعوبيين الهيثم بن عدي بن زيد وعلّان الشعوبي وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الذي كان من أئمة السنة والجماعة وقد نص على شعوبيته أبن عبد ربه الأندلسي[2] إلاّ أنَّ محمد نبيه حجاب كعادته مع غير الشيعة حاول تنزيهه عن الشعوبية. لأنَّه كما يقول ورد له مدح للعرب، في حين ورد لأبن المقفع أكثر من نص في مدح العرب ومع ذلك فإن نبيه حجاب إذا مرَّ بهذه النصوص يقول إنَّه عملها للتستر، والسبب هو أن أبن قتيبة كان من أئمة السنة والجماعة في حين لم يكن أبن المقفع شيعياً، ولكنه كان يميل الى العلويين كما يقول نبيه حجاب، وهذه هي العلة والطامة الكبرى عند هذا وأمثاله من المملوئين بالعقد الطائفية، ومن الشعوبيين كذلك سهل بن هارون بن رهبون الفارسي وزير العباسيين ويزيد بن ضبة الذي كان مع الأمويين وإسماعيل بن يسار الذي كان منقطعاً لآل الزبير وغيرهم كثير. وقد قيل أنَّ كتاب مثالب العرب أصله لزياد بن أبيه لأنَّه

1- ضحى الاسلام. احمد أمين: 1/63.

2- قال أبن عبد ربه الاندلسي في كتابه العقد الفريد: 3/336، ما نصه: (إنه ـ أي أبن قتيبة ـ ذهب فيه ـ أي كتاب تفضيل العرب. كل مذهب من فضائل العرب، ثم ختم كتابه بمذهب الشعوبية، فنقض في آخره كل ما بنى في أوله).

لما علم عدم إقرار العرب له بادعائه أبا سفيان عمل كتاب المثالب والصق بالعرب كل عيب وعار وباطل وإفك وبهت ثم ثنى على ذلك الهيثم بن عدي الدعي. فهذا أبن زياد الذي يعتبره مؤرخوا السنة وكتابهم من أسرة تمثل نموذجاً للحكم العربي وتطلعاته القومية[1].

1- ينظر: هوية التشيع: 208ـ 222.

## المبحث الثاني
## موضوعات العروبة عند شعراء الشيعة

تعددت الموضوعات الشعرية التي تكشف عروبة الشعراء الشيعة وقد توزعت على أغراض متعددة منها:

**أـ الاشادة والافتخار بجنس العرب.**

إنَّ إشادة شعراء الشيعة في العصر العباسي بجنس العرب واضحة جلية، فهم يعتزون بعروبتهم واصالتهم وطهارة منبعهم، يقول الشاعر أبو الأسد نباتة بن عبد الله (ت260هـ) في هجاء الشعوبية ضمن هجائه لعلي بن المنجم:

**ما لناس إلّا نزار في أرومتها**
**وهاشم سرحة الشَّمِ العرانينِ**
**والحي من سَلَفَيَّ قحطان أنهم**
**يزرون بالنبط اللكن الملاعينِ**
**تغلي على العرب من غيضٍ مراجلهم**
**عداوة لرسول اللّه والدينِ**[1]

فهو بقوله هذا يفضل العرب على غيرهم تفضيلاً ما بعده تفضيل، وقد صدق (فون كريمر) عندما وصفها في كتابه الحضارة الإسلامية بإن تمثل مشاعر الحزب العربي تمثيلاً صادقاً[2].

وإذا تركنا الحماني واتجهنا صوب أبو عبادة البحتري (ت284هـ) فنجد له أشعاراً يتغنى بها بقومه العرب ويشيد بهم فيقول:

1- الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني: 12/167.
2- ينظر: مظاهر الشعوبية: 317.

إنَّ قومي قــومُ الـشَّـريـف قديماً
وحَـــديـثـــاً: أبُـــوَّة، وجُـــدُودا
ذَهَـبَـتْ (طّـيـئٌ) بِسابقـةِ المجـ
ـدِ على العَالَمِينَ: بأساً وجــودا[1]

ولأبي فراس الحمداني (ت357هـ) شعرٌ يبالغ فيه بإشادته واعتزازه بجنس العرب والعروبة، مثلاً يقول عن قومه العرب:

ونـحـن أنـاس يـعـلـم الله أننـا
إذا جمع الدهر الغشوم، شكائمه
وإذا وُلـد المولود منّا فإنما الـ
أسنـة والبـيض الـرّقـاق تمـائمه[2]

فيالها من صورة رائعة وجميلة رسمها الحمداني في مخيلته عن العرب، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الروح القومية المتأصلة عند الشاعر، فقد جعل الأسنة تمائم لأطفال العرب، وهي صورة معبرة في غاية الروعة عن شجاعة العرب وإقدامهم؛ أما أبياته التي يقول فيها:

ومـــا نـحـن إلّا وائـــل ومهلهل
صـفـاءً، وإلّا مـالك ومـتـمـم
ونـحـن أنـــاس لاتـــزال سراتنـا
لها مشرب بين المنايا، ومطعم[3]

فنراه كيف يفتخر بآبائه العرب الذين يمثلون أصالة العرب وفرسانهم الأوائل، تلك إشادة صريحة صادحة بجنس العرب واعتزاز بها.

أما لو إنتقلنا الى الشريف الرضي (ت406هـ) فإن الأقلام ستعجز عن ادراك مكنون اعتزازه بأرومته واشادته بعروبته وجنس قومه وقد ملأ ديوانه بالإشادة والفخر بالعرب والعروبة، فهو الذي لقب نفسه بـ (الفتى العربي) إيمانا منه بسمو هذا اللقب وجلالته

1- ديوان البحتري الطائي. تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف ـ مصر، ط3: 1/ 591 ـ 592.
2- ديوان أبي فراس الحمداني. تحقيق عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، ط1، 2000م: 301.
3- المصدر السابق: 280.

ورقيه، ومن يقرأ في أشعاره يجده كثيراً ما يتغنى بهذا الأصل الشريف، فمثلاً عندما يذكر العرب القحطانيين وملوكهم يقول:

**فـخـرت قـحـطـان إن كـان لها**
**ذو نـواس وكـلاع ورعـيـن**[1]

ويقول كذلك:

**لنا الـدوحـة العلياء الـتـي لهـا**
**الى المجد أغصان الجدود الأطائب**
**علونا الـى أثباجها ولغيـرها**
**عن المنكب العـالـي إذا رام نـاكب**
**فـإن تـرى فينا صـولـة عجرفية**
**فقد عرفت فينا الجدود الأعـارب**[2]

فهو يقرن العرب دائما بالمجد والمعالي. ونجده في موضع آخر يقول:

**وان الـمـجـد قـد عـلـمـت معدٌّ**
**ودار الـعـزّ والـنـسـب الـقـرابـا**[3]

أما ابو فراس الحمداني في شافيته فهو يبدو فيها متألما جدا لحال العرب؛ لأن ملوكهم كانوا عجماً غير عرب، وذلك في معرض تعريضه بالحكام العباسيين فيقول:

**أبِـلـغْ لـَديكَ بَنـي العَبَّاسِ مألُكـةً:**
**لاتـدّعـوا مُلكها! ملاَّكها العجمُ!**
**أيُّ المفاخر أمسَت في منابِركمْ**
**وغيرُكم آمـرٌ فيهنَّ محتكِمُ؟**[4]

وما كان ذلك منه إلّا لأن دكاكه في العروبة التي ينتمي إليها، فهو يعيّرُ بني العباس بأنَّ الملّاك الحقيقيّن للسلطة في دولته هم الأعاجم.

---

1- ديوان الرضي. طبعة بيروت ـ مؤسسة الاعلمي: 2/884 ـ
2- ديوان الرضي، طبعة بيروت، سنة 1961.: 1/ 145
3- ديوان الرضي (طبعة العراق ـ وزارة الاعلام ـ 1976): 261
4- ديوان ابي فراس الحمداني: 294

أما الشريف المرتضى (ت436هـ) فيقول مفتخراً بنسبه العربي:

**فعريتُ يَـوم الفخارِ على الـورى**
**مـن فخر آبـائـي وفـخـر جـدودي**
**قـومٌ إذا سمعوا بداعية الوغى**
**طلعوا النجاد على الجياد القودِ**[1]

فالشاعر يقول أنه إذا لم هذا العناء، خسرت أما الناس يوم أفتخاري بآبائي وجدودي؛ أما أبن خياط الدمشقي (ت517هـ) فإننا نراه يمجد بالنسب العربي من خلال مدحه لبني عمار الطائيين أمراء طرابلس الشيعة فقال:

**أنامـت في الغمـود سيـوف طـيء**
**أم انـقـطـعـت متـون المـرهـفـات**[2]

ويمدح آخر منهم فيقول فيه:

**زاكِـي الْـعُـرُوقِ لَهُ مِنْ طَيِّءٍ حَسَبٌ**
**لَوْ كَانَ لَفْظاً لَكانَ النَّظْمَ وَالْخُطَبا** [3]

نجد في ما تقدم أن عروبة شعراء الشيعة تفوح فوحا قوياً فهي بمثابة: (إعادة المجد لهذه البلاد ورد كرامتها) فهو دورٌ في هذا الاتجاه كبير فاق دور غيرهم من الشعراء لاسيما أنها تظهر تلك العروبة بأبهى صورها.

### ب-التغني بأخلاق العرب وسجاياهم

إن شعراء الشيعة أشادوا بأخلاق قومهم وشعبهم العربي واعتزوا بها أيما اعتزاز، وما ذلك الا لحبهم وفخرهم بأمتهم وقد تجلى هذا الفخر عند كثير من شعرائهم فمثلا نجد الشاعر أبو بكر الصنوبري (ت334هـ) يقول في ذلك:

**نحـن الذيـن بنـت لنا آبائـنـا**
**مجـدا يجـوز بنـاؤه العيـّوقـا**

1- ديوان الشريف المرتضى، شرح محمد التونجي، دار الجبل ـ بيروت، ط1، 1997م: 1/388.
2- ديوان ابن الخياط الدمشقي(ت517ه) تحقيق الشيخ محسن بن الشيخ صاحب الجواهر، ط،1، المطبعة العلوية، النجف، 1343ه: 29.
3- ديوان أبن الخياط الدمشقي: 20.

**نغشى البلاد بعارض متراكم**
**ملئت داره صواعقا وبروقا**
**قوم إذا دلفوا الحرب مزّقوا**
**هام العدا بسيوفهم تمزيقا**
**فغدوا: فريقا يقتلون إذا هم**
**راموا النزول, ويأسرون فريقا**[1]

إنه يعتد بمجد أمته الذي بناه الآباء والأجداد، وقد جعل من المجد بناءً قد جاز العيوق الذي هو كوكب مضيء بحيال الثريا في ناصية الشمال. وقد تجلى هذا الذكر بأفعالهم وحروبهم وأخلاقهم.

وكذلك يقول أبو فراس بني حمدان(ت357هـ) ذلك الفارس الصنديد الذي قلما نجد هماماً مثله يجابه قائد الروم ويرد عليه ـ وهو أسيرـ عندما نكّل هذا القائد بالعرب عندما قال لأبي فراس: (أنما أنتم كتائب ولا تعرفون الحرب)، فردَّ عليه قائلاً:

**أتزعم ياضخم اللغاديد أننا**
**ونحن أسودُ الحرّبِ لا نَعرف الحرّبا**
**فويلك من للحرب إن لم نكن لها**
**ومن ذا الذي يمسي ويضحي لها تِربا**
**أتواعدنا بالحرّب حتى كأنَّنا**
**إيَّاك لم يَعصب بها قَلبُنا عَصْبا؟**
**لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه**
**فكنا بها أسدا وكنت بها كلبا**
**فسَلْ برادساً عنَّا أخاك وصهرهُ**
**وسَلْ آل برداس أعظَمكم خطْبا**[2]

فهو يدافع عن العرب أمام هذا الرومي الذي ازدراهم وعرض بهم فكان رده تذكيرا للدمستق ببطولات العرب ووقائعهم. ويقول في مكان آخر:

1- ديوان الصنوبري: 404.
2- ديوان أبي فراس الحمداني: 36.

**أصاغرنا في المكرماتِ أكابرٌ،**
**أواخرنا في المأثرات، أوائلُ**[1]

فهو يعلنها مدوية بأعلى صوته أنهم أي العرب أهل مكارم ومآثر لا يدانيهم أحد، حتى جعل أصاغرهم أفضل من خيار غيرهم. ويقول مشيدا بشجاعة قومه وكرمهم:

**إنّـَـا، إذا اشتدَّ الزَّما**
**ن، ونـاب خطْبٌ وادلهمْ**
**ألفيت حَول بُيُوتنا،**
**عُدَدَ الشَّجاعةِ والكَرَمْ**
**لِلقا العِدى بيض السُّيو**
**ف، ولِلنَّدى حُمرُ النِّعمْ**[2]

أما الشريف الرضي (ت429هـ) الذي يتحدث عن أخلاقه وأخلاق قومه مع الجار الجنب والجار ذو القربى فيقول:

**وإنا نرى لجوار الديار**
**حقوقا، فكيف جوار النسب**
**فإن ترعَ شركة أحسابنا**
**جميعا فذلك دين العرب**[3]

ولو توقفنا عند الشريف الرضي فإنه، وكما قال عزيز السيد جاسم[4]، كان يعتز بقومه ويفخر بأرومتهم ويريد لهم السمو والمقام الرفيع، ولهذا يطلق على نفسه لقب (الفتى العربي)، اعتزازاً منه واعتداداً بعروبته فيقول:

**إني لأكرم نفسي أن يقال جني**
**على الفتى العربي الخرد العرب**

1- المصدر السابق: 239.
2- المصدر السابق: 271.
3- ديوان الرضي ـ بيروت ـ 1961: 1 /128.
4- الإغتراب في حياة الشريف الرضي: 79 ـ 87.

**إنــي على شغفي بالحسب معتذر**
**من أن يقال شجاع فله الوصــب**
**إنّــا معاشــر لا تبــلى مطارفنــا**
**إلّا وهــن لطلاب الــنــدى سلــب**[1]

إنه يريد من الفتى العربي أن يكون شجاعا ماضيا مقداما في ساحات الوغى مثل سيفه نحو الأعداء الطغاة المغتصبين يريد منه ذلك حتى لا ينكره الأجداد الذين عرفوا بالشهامة والغيرة والنبل والاقدام، فيقول بذلك:

**إذا الفتى العربي لم يكن مثل سيفه**
**مضاءً على الأعــداء أنكره الجدُ**[2]

وإذا تمعنّا في أشعاره التي قالها في الفخر، فإنّنا نشم فيها الفخر بالعروبة من خلال الشجاعة والأقدام على قتال الأعداء، ومن روائعه في ذلك قصيدته الحائية التي سمّاها الدكتور زكي مبارك[3] بــ (نشيد الفتوة العربية)، فهي مفعمة بالرجولة الثائرة والبطولة الأصيلة، يقول:

**نبهتهم مــثــل عــوالــي الــرمــاح**
**الــى الــوغــى قبل نــمــوم الصباح**
**فــــوارس نــالــوا الــمــنــى بالقنا،**
**وصــافــحــوا أغــراضــهــم بالصفاح**
**فــإنــنــا فــي أرض أعــــدائــنــــا**
**لاتُطــأ الــعــــذراء إلّا ســفــاح**[4]

وهذه الأبيات التي ذكرت ما هي إلّا تعبير صريح عن ميل الشاعر الى قيم قومه الحربية القديمة، وعود الى الماضي الذي كان يجنح إليه الشاعر دائما، ولكن مما شدّ انتباهي ما جاء به الرضي في البيت الثالث، إذ جنح فيه الى نزعة بدوية خالصة، وقد كان

1- ديوان الشريف الرضي: 1/190.
2- ديوان الشريف الرضي: 1/.
3- عبقرية الشريف الرضي. زكي مبارك، مؤسسة هنداوي، 1938م: 1/190.
4- ديوان الرضي: 2/254.

هذا البيت مثار جدل بين من كتب عن الشريف الرضي، فذهب البعض الى أنه كان تعبيرا لقوته وقوة جنده وشدة بأسهم وفتكهم وعزمهم[1]، وذهب آخرون الى أنه (يسجل أخلاق الجنود المغاوير، والجنود المغاوير لا يعرفون المعقول من آداب الناس)[2]، وأعتقد بأن هذا الرأي بعيد عن أخلاق الرضي وما عرف عنه من شيّم، بل إن أشعاره التي قالها مفتخرا بأخلاقه وأخلاق قومه وسجاياهم هي من ينقض هذا الرأي، والرأي الأول أقرب الى الصواب والصحة، فربما أراد أن يبين الشاعر قوة المقاتلين من قومه والشجاعة التي كان يمتاز بها العرب الأصلاء، وهذا ألْيق بالرضي وأخلاقه وعروبته.

أما أبن سنان الخفاجي (ت466هـ) فيصور قومه بقوله:

**أهـــل الـثـغـور إذا تلـم ملمّـة**
**بسطوا رمـاحـا دونـهـا وسـواعـدا**
**واولـــوا التقى فـإذا ما مـررت عليهم**
**لم تلـقَ إلّا مكـرمـاً ومـجـاهـدا**
**إن حاربوا ملئوا البلاد مصارعـا**
**أو سالموا عمّروا الديار مساجدا**
**بيـت له النسـب الجليّ وغيـره**
**دعـوى تـريـد أدلـة وشـواهـدا**[3]

وفي ديوان أبي الفوارس التميمي (ت574هـ) نجد الشاعر يشيد كثيرا بأخلاق قومه وسجاياهم من خلال مدائحه، فمثلا نرى ذلك من خلال مدح ابن البلدي عندما قال:

**وإن غـــزى فهو الهزبر الضاري**
**أغـلـب مـاضـي الـعـزم مـن نـزار**
**ثـم تـمـيـم مـعـدن الـفـخـار**
**المـانعيـن شـرف الـذمـار**[4]

1- ينظر: الحماسة في شعر الشريف الرضي: 150.
2- عبقرية الشريف الرضي: 1 /182.
3- ديوان ابن سنان الخفاجي. تحقيق: مختار الأحمدي، و نسيب نشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق: 28.
4- ديوان أبي الفوارس التميمي: 3 /114ـ 115.

ونجد الشاعر أبا المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي (ت507هـ) قد أشاد بأحساب العرب وسجاياهم من خلال دفاعه عنها فيقول:

**أدافـــع عــن أحسابكم بقصائـد**
**غـدا المجـد أثنائـهـا يتصـرف**
**لــم أخترعها رغـبـة فــي نوالكم**
**وإن كــان مشمولا بها المتضيف**
**ولــكــن غــريــق فـــيّ مـــن عربيــة**
**يـذل لنا ذو السـؤدد المتغطـرف**[1]

فأي اعتداد من الشاعر هذا وأي اعتزاز.

**ج ـ الاعتزاز بأيام العرب وأوطانهم الأصيلة**

إن هذا الموضوع يعد من أهم ما يبرز العروبة ويجليها, فقد نجد بعض الشعراء يضمنون قصائدهم بذكر شيء ما من أيام العرب وأماكن لها ارتباط معنوي بروحية العرب ومجدهم فيما مضى! ولاشك من أن هذه الأيام والأماكن صار لها اندماج قيمي وفكري بما تحمله من رمزية مفعمة بالقوة والشموخ عند قائليها، وأبرز هذه الأيام والأوطان هي (يثرب، الحجاز، نجد، ذي قار، القادسية، البصرة، الشام، بغداد،...إلخ).

فمثلا الشاعر أبو تمام الطائي (ت231هـ) نراه عندما يمدح بني ربيعة يظهر عروبته من خلال مدح هذه القبيلة العربية العدنانية العريقة التي كان صولات وغارات يوم ذي قار ساهمت بشكل كبير في حسم المعركة لصالح العرب، فقال:

**فأنتم بـذي قــار أمــالت سيوفـكم**
**عروش الذي استرهنوا قوس حاجب**
**محاسن من مجـد متى تقرنوا بها**
**محاســن أقــوام تــكــن كالمعــايب**[2]

1- ديوان الأبيوردي الأموي:1/465.

2- شرح ديوان أبي تمام، شرح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط2، 1992م: 1/115

وذي قار هو أول يوم انتصر فيه العرب على العجم؛ ونجده في مكان آخر مثلاً يتغنى بمدن عربية تمثل عمقا في الانتماء العربي ومجده التليد، فيقول:

**بالشام أهلي وبـغـداد الهوى وأنا**
**بالرقمتين وبالفسطاط أخواني**[1]

ولنرى ما يقوله أبو الفتيان أبن حيوس(ت473هـ) حيث يشبه أحدى الانتصارات الحربية المعاصرة له بانتصار العرب يوم القادسية والتي أعزت العرب والمسلمين بدحرهم جيش الأكاسرة المتجبرين، فيقول:

**يـوم لعمـرك لـم تـزل أخبـاره**
**مسموعة مـن منجد أو متهم**
**عـزت بـه عـرب الـبـلاد كعزها**
**بالقادسيـة يـوم مقتـل رسـتم**[2]

وإليك ما يقوله الشريف المرتضى وهو مشدود الحنين الى يثرب تلك المدينة التي اختزلت عند الشاعر كل معاني العز والإباء، إنها مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله) وموطن الآل الأطهار والصحبة الأبرار، يقول:

**بـالـلـه يـا أيـام يـثـرب عـودي**
**عـودي لبلّ حشاشة المعمودِ**[3]

ويقول الشريف الرضي عندما اجتاز بالحيرة فتذكر آل المنذر بن ماء السماء و رثاهم. باكيا تلك الديار التي كانت مركزاً عربياً مهماً أيام المنذر وأبنه النعمان:

**أيـن بـانـوك أيـهـا الـحـيـرة البيـ**
**ـضاء والموطئون منك الـدّيـارا**[4]

وكثيراً ماكان الشريف الرضي يذكر المنازل التي لها ارتباط معنوي بروحية الشاعر فهو يقول:

---

1- ديوان أبي تمام الطائي: 3 /308.
2- ديوان ابن حيّوس: 2 /574.
3- ديوان الشريف المرتضى: 1 /425.
4- ديوان الرضي: 1/393.

**مــا زلــت أطــرق الــمــنــازل بالنوى**

**حتى نزلــت مــنــازل النعمــان**[1]

ومما يلاحظ في هذا المطلع أن حرف الميم تكرر أربع مرات، وورد حرف النون ثماني مرات, وكرر حرف الزاي أربع مرات، وجاء حرف اللام خمس مرات، ولعل الشاعر حرص على محاكاة لفظة منزل, محاولة منه لتجسيد هذه اللفظة صوتيا من خلال هذه الحروف واهتمامه بها لتأكيد تمسكه بانتمائه الى تاريخه العربي[2].

ويقول أبن عنين (ت630هـ) في التشوق لدمشق:

**فَسقى دِمَشقَ وَوادِيَيها وَالحمى**

**مُتَواصِلُ الإِرعــادِ مُنفَصِمُ العُرى**[3]

إنه يدعو لها بالسقي والمطر المتواصل الذي لا ينقطع. فهو يريد بواديي دمشق: وادي بردى حيث يجري نهر بردى من منبعه قرب الزبداني الى دمشق، والثاني الأرض المنخفضة في الغوطة المعروفة بين اهل الغوطة بأرض الوادي، وأوله عند الأحد عشرية، وآخره في جر الفيضة قرب قرية المنيحة، ويجري فيه نهران منشعبان من بردى اسم النهر الأول الداعياني او قناة الوتارة ومقسمة في الصفوانية (الصوفانية) وأسم الثاني المنيحة ومقسمه في الأحد عشرية.

ومن الشعراء من رثى المدن العربية لما حلّ بها من دمار وخراب كابن الرومي (ت283هـ) الذي رثى البصرة الفيحاء عندما ثار الزنوج وخرّبوها، فقال:

**لهف نفسي عليك أيتها البصرة**

**لهفــا كمثــل لهــب الضــرام**

**لهف نفسي عليــك ياقبــة الأســ**

**ـــلام لهفا يطول منه غــرامــي**[4]

---

1- ديوان الرضي: 2/458.

2- الرثاء في شعر الشريف الرضي، د. محمد عبد الرضا الخالدي: 264.

3- ديوان أبن عنين، تحقيق خليل مردم بك،: 4

4- ديوان أبن الرومي: 6/ 2377.

إن الشاعر في هذين البيتين يتأسى لما حلّ بالمدينة وأهلها، حيث كانت البصرة حينذاك تمثل حاضرة العرب ومعقل علماء اللغة العربية، واللغة العربية بطبيعة الحال تمثل روح العرب وهويتهم الخالدة، وابن الرومي ما قال ذلك إلّا اعتزازا منه بالبصرة وأهلها العرب بالرغم من أنه ليس بعربي!، فهو رومي الأصل، وما قال مجاملة أو محاباة لأحد، فهو بعيد عن ذلك السلوك المتملق، لأنه لم يمتدح أياً من الخلفاء العباسيين[1]، إلاّ المعتضد الذي قال فيه بيتين فقط! مع ما هم عليه من السطوة والعطاء للمادحين.

وقد رماه نبيه حجاب. كعادته مع شعراء الشيعة. بالشعوبية ودليله على ذلك كما هي أدلتهم دائما، قول الشاعر:

**آبـائـي الـــروم تـوفـيـل وتوفلس**

**ولـــم يلدني ربـعـي ولا شـبـث[2]**

مع أن أبن الرومي لم يقصد بربعي وشبث العرب بل أراد به شبثاً وربعياً آباء الذي ثبت أنه أحد قتلة الحسين (عليه السلام)، وكأنه يريد أن يقول أنني مع كوني ابن توفيل ولكنني محب لآل الرسول (صلى الله عليه وآله) وليس غريبا من نبيه حجاب أن يجعله شعوبيا مادام ابن الرومي شيعيا، ولكن الغريب والعجيب أن نبيه حجاب نفسه يقول عنه: ولم ينص أحد من رواة الأدب ومؤرخيه على عصبيته لقومه[3]، فمن أين أتى بشعوبيته إذن؟ الجواب هو التعصب الأعمى الذي يُفقِد الكتاب والباحثين موازينهم وقيمهم، فيجعلهم يتخبطون فيما يكتبون.

وقد وجدنا من خلال تجوالنا في دواوين الشعراء أن كثيراً من شعراء الغزل الشيعة في العصر العباسي عمدوا الى ذكر نجد في أشعارهم، وما هذا إلّا اعتزاز منهم بالأصالة العربية ومظهر من مظاهرها الواضحة، لما تمثله نجد من امتداد جغرافي لموطن العرب وتاريخهم الطويل, فمثلا يقول الطغرائي (ت515ه):

**يـاحـبـذا نـجـدا واعـــــراق الـثـرى**

**لـــدن وانـــفـــاس النعيم رقـــاق[4]**

1- تاريخ الادب العربي، ناظم رشيد: 133.

2- ديوان أبن الرومي: 1/282

3- مظاهر الشعوبية: 309.

4- ديوان الطغرائي: 111.

ويقول أيضاً:

**خــذا مــن صبا نجد أمــانــا لقلبه**

**فقد كــاد ريّــاهــا يطير بــلــبّــه**[1]

**د ـ التفجع والتألم لما حل بالعرب والمسلمين**

لقد عبر الشعراء الشيعة في العصر العباسي أروع تعبير عن آلامهم وأوجاعهم لما حلّ بأمتهم وديارهم من ذل واحتلال وسيطرة الأجانب على الأمة وما حلّ بهم من قبل الروم الغزاة الذين فعلوا ما يندى له الجبين، خاصة في بلاد الشام, وخير ما عبر عن ذلك الشاعر الأبيوردي الأموي (ت507هـ) الذي نظم قصيدة رائعة إثر المذبحة التي اقترفها الافرنج الصليبيون في القدس الشريف سنة (492هـ) واستهلها بـ:

**مزجنا دمــاءً بالدموع السّواجم**

**فلم يبقَ منّا عرضة للمراجم**[2]

فقد أطلق الشاعر صيحات مدوية من أعماق قلبه المكتوي بنار الحزن والأسى على ما حل بالقدس الشريف وما أصاب من سكن في حماها.

وهناك من أطلق أنين الحسرة والألم لما حل بالأمة من فرقة وتشتت جعلها فريسة سهلة للطامعين الغزاة، نلحظ ذلك في شعر أبي فراس الحمداني حيث يقول:

**أرانــي وقــومــي فرَّقتْنا مــذاهــبُ**

**وإن جمعتنا في الأصولِ المناسبُ**[3]

وتألم ابن الخياط الدمشقي (ت517هـ) لضياع القدس الشريف، قبلتهم الاولى ومسرى نبيهم محمد (صلى الله عليه وآله)، ونظم قصيدة تنم عن الألم والأسى والانفعال الشديد، فقال:

**أنــومــا على مثل هــدّ الــصــفــاةِ؟**

**وهــــزلا، وقــد أصــبــح الأمــــر جــدّا؟**

---

1- المصدر نفسه: 97. والبيت في ديوان ابن الخياط الدمشقي: 170. وبذلك لانعلم أيا منهما قد أخذ من الآخر؛ لأنهما شاعران متعاصران.

2- ديوان الابيوردي الاموي: 2/ 156.

3- ديوان ابي فراس الحمداني: 53.

**وكيف تنامون عن أعينٍ**
**وترْتمْ، فأسهدتموهن حقدا؟**

ومنها:

**فكم من فتاة بهم أصبحت**
**تدق من الخوف نحرا وخدّا**
**وأم عواتق ما إن غرف**
**ـن حرّا ولا ذقن بالليل بردا؟**
**تكاد عليهن من خيفة**
**تذوب وتتلف حزنا ووجدا**
**فحاموا عن دينكم والحريم**
**محاماة من لا يرى الموت فقدا**[1]

فالشاعر يصف تلك المشاهد المؤلمة التي مرّت على العرب والمسلمين، جرّاء مافعله الصليبيين من احتلال للقدس والتنكيل بأهلها، شبابا ورجالا وشيوخا ونساءً وأطفالا، فلم يسلم أحد منهم حتى الشجر والحجر.

أما شعر أبن نباتة السعدي (ت405هـ) فنجد فيه أن الشاعر قد تألم من فقدان سلطة العرب وسيطرة الأعاجم على الأمور، وله قصيدة يقول في مطلعها:

**أأعذر قومي والرّماح تلوم**
**وذلك خطب في الزمان عظيم**[2]

**هـ ـ استنهاض الناس والأمل بعودة الأمجاد**

إن استنهاض الناس وتشجيعهم في مجابهة الصليبيين ما هو إلّا جانب مهم من جوانب العروبة وملمح أصيل كان شعراء الشيعة فيه من الرواد بل وأحيانا نجد أن بعضهم. فوق أنه شاعر يدافع بنظمه وأشعاره عن أمته. قائدا مقداما يدافع عن أمته بالسيف الصارم المهند، فقد تعاضدت عند كثير منهم سيوفهم مع ألسنتهم في الدفاع عن حياض الأمة والدين.

1- ديوان ابن الخياط الدمشقي: 182.

2- ديوان ابن نباتة السعدي المصري: 1/ 355.

وخير من مثل ذلك الاتجاه الشاعر والوزير المصري طلائع بن رزيك ت 559هـ الذي كان يقود جيوش الفاطميين في مقاتلة الروم الصليبيين الغزاة، فمثلا يكتب الى أسامة بن منقذ، الذي كان مساعدا ومقربا للملك نور الدين زنكي. يسأله أن يبشر الملك زنكي بما فعله طلائع وجيشه بالغزاة الروم، وطلب منه أن يحث الملك ويستنهضه لفتح القدس[1]، فقال:

**ان بعض الأسطول نال من الإفرنج**
**مـــا لا يـنـــالـه الـتـأمـيـل**
**ســـار فـي قـلـة، ومـا زال بالله**
**وصـــدق النـيات ينمى القليل**
**وبقايا الأســطــول لـيس لـه بعد**
**إلـــى جـــانـب الـــشـــام وصـــول**
**فـحـوى مـن عكـا وانـطـرسـوس**
**عـــدة لـم يـحـط بـهـا التحصيل**
**جـمـع ديـــــويـــة، بـهـم كـانـت**
**الإفرنج تسطو على الـورى وتصول**
**قيد في وسطهم مقدمهم، يهدى**
**إلـيـنـــا، وجـيـــــده مـغـلـول**
**بعد مثوى جماعة هلكوا بالسيف**
**مـنـهـا الـــغـريـق والـمـــغـلـول**
**هـــذه نـعـمـــة الإلـــه، وتـعـد**
**يـد أيـــادي الالـــه شـئ يطول**
**بلغوا قـولنا إلـى الملك العادل،**
**فـهـو الـمـــرجـو والـمـأمـول**

1- ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: 7/399.

**قل له: كم تماطل الدين في الكفار،**
**فـــاحـــذر ان يغضـب الممطول**
**سر إلى القدس، واحتسب ذاك في**
**الله، فبالسير منك يشفي الغليل** [1]

إن طلائع كان شديد البأس والهمة على الصليبيين الغاصبين، حتى أن الدكتور شوقي ضيف جعل ما فعله طلائع وغيره دليلا وبيانا على عدم تقصير مصر في واجبها إزاء الحملة الصليبية حيث قال: (ولعل في ذلك. أي ما فعله طلائع بن رزيك وغيره مع الروم ـ ما يشير بوضوح الى أن مصر لم تقصر في واجبها إزاء حملة الصليب)[2].

وهناك غرابة من أنه بعد كل هذا الوضوح في موقف الدولة الفاطمية من الصليبيين إلّا أن شوقي ضيف لا يريد أن يصرح لهم بذلك، والفقرة الماضية. أن مصر لم تقصر إزاء حملة الصليب. نشم منها ذلك الشيء، فهو قد أطلق في اللفظ ومدح مصر بشكل عام، أي مصر؟ لم يحدد، وكأنه لا يطيق أن يذكر فضيلة يُفهم منها مدحا للشيعة.

وهناك ما هو أغرب من ذلك عند هذا الرجل، حيث نجد أنه لا يعلق أي تعليق على عدم استجابة نور الدين زنكي لطلب الوزير الشيعي طلائع، وامتناعه عن قبول دعوته في الانقضاض على الصليبيين في فلسطين والقدس المحتل, واستثمار هذه الفرصة الملائمة، إذ كان طلائع من الجنوب بجيش قوي، ونور الدين كان من الشمال، والصليبيون بينهما، كانت آمال طلائع معقودة على موافقة زنكي لخطته، حتى يُعجّل معه في كسر هذا الجيش الظالم؛ لكن وا أسفاه على نور الدين زنكي الذي لم يستجب لهذا النداء.

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو: لو كان نور الدين زنكي شيعيا فهل كان الدكتور ضيف وأمثاله لا يعلّقون على ذلك؟ أم أنهم سيقولون بأنه لم يفعل ذلك إلّا لأنه كان شيعيا حاقدا، يضمر الكره للعرب والاسلام، وغير ذلك من الكلمات التي أعتدنا أن نسمعها من هؤلاء واتباعهم والى الآن.

---

1- ديوان طلائع بن زريك. تحقيق، محمد هادي الامي، منشورات المكتبة الأهلية ـ مطابع النعمان /النجف الاشرف، ط1، 1964م:131.

2- تاريخ الادب العربي ـ الدول والامارات ـ مصر: 315.

ولم يتوقف طلب طلائع. في حث نور الدين على قصيدة واحدة، فقد بعث له قصيدة رائعة يخبره فيها بما حققته جيوشه في جنوب فلسطين من انتصارات على الصليبيين بقيادة قائد جيوش الفاطميين ضرغام عام 554هـ الذي حقق انتصارات باهرة[1]، قال فيها طلائع بن رزيك:

**ألّا هـكـذا فـي الله تـمـضـي العـزائـم**
**وتمضي لدى الحرب السيوف الصّوارمُ**
**وتُغزي جيوش الكفر في عقر دارها**
**ويـوطـأ حـمـاهـا والانـوف دواغـم** [2]

ثم يقول:

**خيول إذا ما فارقت مصر تبتغي**
**عِـداً فـلـهـا النـصـر المـبـيـن مـلازم**
**يسير بها ضـرغـام فـي كـل مـأزق**
**وما يصحب الضرغام إلّا الضرغام** [3]

إلى أن يقول:

**فـقـولـوا لـنـور الـديـن لافَـل حدّه**
**ولاحـكـمـت فـيـه الليـالي الـغـواشـم**
**تجهز الـى أرض الـعـدو ولا تهـن**
**وتظهر فتوراً إن مضت منك حارم** [4]

يا لها من مواقف عظيمة ومشرّفة لهذا الشاعر الذي كان قائدا في الوقت نفسه والذي كان همه الأول دحر الغزاة وتحرير الأرض من براثن الصليبيين، وهذا دليل واضح على ماقام به الفاطميون الشيعة من أجل الأمة وقدسها المغصوبة.

1- تاريخ الادب العربي ـ الدول والامارات ـ مصر: 315.
2- ديوان طلائع بن زريك:135.
3- المصدر السابق:137
4- المصدر السابق:141

**و- التغني بإنتصارات الأمة على الصليبيين**

كثيرا ماتغنى شعراء الشيعة بالأنتصارات التي تحققت على الإفرنج الصليبيين سواءً كانت هذه الانتصارات من الشيعة أنفسهم كانتصارات الحمدانيين والفاطميين أو الانتصارات التي قام بها غيرهم من المسلمين كالزنكيين والأيوبيين الذين حاربوا الشيعة في بلاد الشام ومصر وخاصة في عهد صلاح الدين الأيوبي، كل ذلك لم يجعل الشيعة وشعرائهم أن يتبرأوا من مسؤولياتهم وواجباتهم الإسلامية. ومن هؤلاء الشعراء أبن سنان الخفاجي (ت466هـ) فنجده يفتخر بقومه وبلائهم في حرب الثغور ضد الروم، يقول:

**أهل الثغور إذا تلم ملمة**
**بسطوا رماحا دونها وسواعدا**
**وأولو التقى فإذا مررت عليهم**
**لم تلتق إلّا مكرما ومجاهدا**
**إن حاربوا ملئوا البلاد مصارعا**
**أو سالموا عمّروا الديار مساجدا**
**بيت له النسب الجلي وغيره**
**دعوى تريد أدلة وشواهدا**[1]

ومن الشعراء الذين تغنوا بانتصارات العرب والمسلمين الشاعر والوزير المصري طلائع بن رزيك(ت556ه) الذي صور لنا الانتصار على خملة الصليب في جنوب فلسطين, فقال:

**توالت علينا في الكتائب والكتب**
**بشائر من شرق البلاد ومن غرب**
**جعلنا جبال القدس فيها وقد جرت**
**عليها عناق الخيل كالنفنف السَّهب**
**قد أصبحت أوعارها وحزونها**
**سهولا توّطأ للفوارس والركّب**

1- ديوان ابن سنان الخفاجي: 23.

**ولمّا غدت لاماء في حنباتها**
**حببنا عليها وابلا من دم سكّب**[1]

فالشاعر هنا يظهر بسالة الجيش وعزمه في القتال ضد الصليبيين وما فعلوه بهم، فأي بسالة هذه وأي اقدام ذلك الذي جعلهم يقتربون من القدس الشريف، ولو أن نور الدين زنكي لم يتقاعس عن القتال لكان الجيش الفاطمي قد حرر أرض القدس من الغاصبين، ولما انتظرنا الى أن جاء صلاح الدين الأيوبي بعد سنوات عديدة كي يحررها منهم.

أما إسامة بن منقذ (ت584هـ) فقد كان في شعره يفخر بما حققوه من الانتصارات على الصليبيين، فمثلا يقول:

**أبى الله إلّا أن يكون لنا الامر**
**لتحيا بنا الدنيا ويفتخر العصر**
**جعلنا الجهاد همنا واشتغالنا**
**ولم يلهنا عنه السماع ولا الخمر**
**بنا أُيّد الاسلام وازداد عزه**
**وذلّ لنا من بعد عزته الكفر**
**بنا استرجع الله البلاد وأمن الـ**
**ـعباد فلا خوف عليهم ولا قهر**[2]

ويقول في قصيدة أخرى:

**وكم تركت بنا الافرنج في رعب**
**فصرت أدعى لديهم جالب الرعب**
**وكم جررت إليهم جحفلا لجبا**
**بالسّايرّية والماذي والبلب**[3]

---

1- ديوانه:47.

2- ديوان أسامة بن منقذ. تحقيق: احمد أحمد بدري وحامد عبد المجيد، عالم الكتب/ بيروت، ط3، 1983م: 68. وينظر: تاريخ الأدب العربي ـ الدول والامارات ـ الشام: 233.

3- ديوان اسامة بن منقذ: 55. تاريخ الأدب العربي ـ الدول والامارات ـ الشام: 234

إنها معانٍ قوية جدا في التغني بانتصارات الامة التي استطاعت أن تحرر الارض التي أُغتصبت.

كما نرى بعض الشعراء الشيعة قد مدحوا الأيوبي لإحرازه الانتصارات على الصليبيين وتحرير القدس منهم بالرغم مما فعله بالشيعة من تنكيل وتقتيل، إلّا أن غيرتهم على أرض الإسراء وأولى القبلتين قد أنساهم من هو الأيوبي وماذا فعل بهم[1]، وخير شاهد على ذلك الشاعر أبن سناء الملك (ت608هـ) القائل:

**بــدولــة الــتــرك عــزّت ملة العرب**

**وبابن أيــوب ذلّــت شيعة الصُّلب**[2]

فالشاعر يمدح صلاح الدين الايوبي ويهنئه بفتح حلب.

1- تاريخ الأدب العربي ـ الدول والامارات ـ الشام: 206.

2- ديوان ابن سناء الملك، تحقيق: محمد ابراهيم ناصر و حسين محمد نصّار، وزارة الثقافة المصرية ـ دار الكاتب العربي، 1969م: 1/2

## الخاتمة

تحدث هذا البحث عن موجز لملامح العروبة عند شعراء الشيعة في العصر العباسي 132هـ ـ 656هـ، مُهد بتوطئة تبين منطلقات العروبة في الاسلام، ثم تناولنا في المبحث الاول العروبة لغة واصطلاحا ومفهوما والتطور الذي حصل لها.. ثم عرجنا الى تناول اسباب انبعاث العروبة عند الشعراء وأول من ابتدأ بذلك.. حتى وصلنا الى المبحث الثالث الذي يمثل روح البحث فتناولنا فيه الاطار الموضوعي (أي موضوعات الشعر التقليدية) التي لها المدخلية الهامة في موضوع بحثنا.. فتنوعت الموضوعات من خلال:ـ

1 ـ الاشادة بجنس العرب وأرومتهم.
2 ـ التغني بأخلاق العرب وسجاياهم.
3 ـ ذكر أيام العرب والمسلمين ومنازلهم والمواطن التي ارتبطت بأمجادهم وتاريخهم الأصيل.
4 ـ تفجعهم وتألمهم لما حل بالأمة من الهوان والمصائب والنكبات وسيطرة الاعاجم على المقدرات.
5 ـ حث الناس واستنهاضهم على الجهاد ورد كيد المعتدين والغاصبين والأمل بعودة الأمجاد المفقودة.
6 ـ التغني بالانتصارات الباهرة التي تحققت على الصليبيين المعتدين.
7 ـ الالتزام بمنهجية العرب القدامى في بناء القصيدة العربية وألفاظها وأساليبها.

وبعد مسيرة البحث هذه أمكننا الوصول الى مجموعة من النتائج نوجزها بما يلي:

1 ـ أن للشعراء الشيعة الريادة في الفخر والاعتزاز بالعروبة..
2 ـ ان عروبتهم كانت متعددة الاتجاهات ومتنوعة المظاهر..
3 ـ ان عروبتهم هذه لم تكن تتقاطع مع حيثيات اسلامنا العظيم..
4 ـ ان عروبتهم قد تجاوزت الأطر التقليدية وذلك من خلال التعبير عنها بأساليب ايحائية بالغة الدلالة على ذلك والتي تمثلت في الاقتداء بالعرب القدامى في

كتابة قصائدهم واشعارهم والتزام منهجهم في بناء القصيدة العربية وألفاظها الأصيلة وأساليبها الرصينة..

5 ـ ان هنالك محاولات مشبوهة ذات أبعاد طائفية بحتة في إضفاء صبغة الشعوبية على شعراء الشيعة!

6 ـ هنالك محاولات حثيثة لسلب صفة العروبة عن شعراء الشيعة والتعتيم عليها بأي وسيلة كانت!

إن هذا البحث استطاع ان يثبت ما حاول الآخرون طمسه ونفيه وادعاء خلافه حقدا وظلما وحسدا وعدوانا!! فها هو الشاعر الشيعي ـ وهو أحد فئات المجتمع الشيعي بل هو الناطق الاعلامي والصوت الصادح عنهم ـ استطاع بصوته الهادر أن يكشف لنا زيف ادعاء المبطلين وتخرصاتهم حين أظهر عروبته بمظاهر عديدة ومتنوعة.

# المصادر والمراجع


1. القرآن الكريم.
2. اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري من خلال اليتيمة تأليف: د. نبيل خليل حلتم، نشر وتوزيع، دار الثقافة، الدوحة.(د. ت).
3. أدب التشيع في الشمال الافريقي، د. عبد الامير العناد الغزالي، (د، ت).
4. الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة1927.
5. أعيان الشيعة، محسن الامين العاملي، مطبعة الترقي، دمشق1946.
6. اصول الكافي، ابو جعفر الكليني، تحقيق: علي اكبر الغفاري، دار الاضواء، بيروت، 1405.هـ.
7. اقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، تأليف العلامة: سعيد الخوري الترتوني اللبناني ـ دار الاسوة للطباعة والنشر التابعة لمنظمة الاوقاف والشؤون الخيرية ـ طهران ـ ايران ـ 1416.هـ.
8. انحلال الامة العربية، محمد سعيد العوفي، ط دمشق 1966.
9. الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، عزيز السيد جاسم، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، سنة الطبع 1987.
10. البيان والتبيين، ابو عمر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة: لجنة التأليف والترجمة والنثر، القاهرة 1960.
11. التشيع في طرابلس وبلاد الشام، الشيخ علي الابراهيم الطرابلسي، دار الساقي، ط2007، بيروت، لبنان.
12. تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام الشمالي، هاشم عثمان، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان(د.ت).
13. تاريخ الادب العربي ـ العصر العباسي ـ د. ناظم رشيد 1989. مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.
14. تاريخ الادب العربي: د. شوقي ضيف، العصر العباسي الاول 1966، العصر العباسي الثاني 1975، عصر الدول والامارات 1980، مطابع دار المعارف بمصر.
15. جمهرة اشعار العرب، لأبي هلال العسكرين تحقيق: ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قماشي، نشر المؤسسة العربية الحديثة بمصر 1964.
16. الحياة الادبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني الهجري: د. احمد كمال زكي، مطبعة دار المعارف، القاهرة 1971.

17. الحماسة في شعر الشريف الرضي: محمد جميل شلش، مطبعة وأوفست الشرق، بغداد 1974.

18. حديث الاربعاء، طه حسين، مطبعة دار المعارف ـ القاهرة 1960.

19. الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت 1952.

20. ديوان أبي فراس الحمداني. تحقيق عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، ط1، 2000م.

21. ديوان الامام علي (ع)، تأليف المجتهد الأكبر السيد محسن الامين العاملي(د. ت).

22. ديوان الشريف الرضي، محمد بن الحسين، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان(د. ت).

23. ديوان الشريف الرضي، محمد بن الحسين، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلوـ الجمهورية العراقية ـ وزارة الاعلام ـ ط1، 1976.

24. ديوان الشريف الرضي، مطبعة دار صادرـ بيروت ـ 1961.

25. ديوان الشريف المرتضى، تحقيق: رشيد الصفار، مراجعة د.مصطفى جواد، تقديم محمد رضا الشبيبي، دار البلاغة.(د. ت).

26. ديوان الطغرائي، مؤيد الدين الطغرائي ـ صاحب لامية العجم ـ ط1 ـ مطبعة الجوائب ـ قسطنطينة سنة 1300.هـ.

27. ديوان الصنوبري، ابو بكر الصنوبري، تحقيق: د. احسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت 1970.

28. ديوان حيص بيص، شهاب الدين التميمي، تحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد 1974.

29. ديوان البحتري، البحتري الطائي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي ـ مطبعة دار المعارف ـ القاهرة 1963.

30. ديوان الابيوردي الاموي، تحقيق: د. عمر الاسعد، مطبعة زييد بن ثابت ـ دمشق1975.

31. دولة الاستعارة القومية، حسن العلوي، منشورات روح الامين 1427.هـ.

32. ديوان ابي تمام، ابي تمام الطائي، تحقيق: محمد عبده عزام ـ مطبعة دار المعارف ـ القاهرة 1972.

33. ديوان ابن نباتة السعدي، تحقيق: عبد الامير مهدي حبيب الطائي ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد ـ 1977.

34. ديوان ابن سنان الخفاجي: المطبعة الاندلسية ـ بيروت ـ 1803.هـ.

35. ديوان ابن الرومي تحقيق: د. حسين نصار – مطبعة دار الكتب - القاهره -1973 1981.

36. ديوان ابن الخياط الدمشقي ,تحقيق: خليل مردم- المطبعة الهاشمية – دمشق 1958.

37. ديوان ابن حيوس: تحقيق: خليل مردم - مطبعة دار صادر – بيروت 1984.

38. الرؤى الاجتماعية والاخلاقية في شعر الشريف الرضي د. محمود عبد الله الجادر ـ مجلة آفاق عربية ـ العدد السابع لسنة 1985/ الشريف الرضي ـ دراسات في ذاكرة الالفية.

39. الرثاء في شعر الشريف الرضي، د. محمد عبد الرضا الخالدي ـ دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع ـ ط1 ـ بغداد 2013.

40. شرح نهج البلاغهـ لابن ابي حديد المعتزليـ تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهره 1960.

41. شرح الشافية , احمد فخري زاده , طبع ايران 1296.

42. الشريف الرضي: د. احسان عباس - مطبعة دار صادر – بيروت 1959.

43. ضحى الاسلام: احمد امين , مكتبة النهضة العربية – القاهره (د. ت).

44. عبقرية الشريف الرضي – د. زكي مبارك مطبعة حجازي – القاهره 1952.

45. العقد الفريد، ابن عبد ربه الاندلسي، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، المكتبة العصرية، بيروت2007.

46. في موكب الخالدين: عبد السميع المصري – مطبعة. دار الكتاب العربي – القاهره 1960.

47. الكتاب: مجلة شهرية تصدر عن اتحاد المؤلفين والكتاب العرب – عدد آذار 1975.

48. لزوم مالايلزم , ابو العلاء المعري , مطبعة دار صادر بيروت 1966.

49. مجمع البحرين - العالم الفقيه فخر الدين الطريحي , تحقيق: السيد احمد الحسيني – دار الثقافة مطبعة الآداب – النجف الاشرف. (د.ت).

50. المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث , اخراج ابراهيم مصطفى – احمد حسن الزيات – حامد عبد القادر – محمد علي النجار – نشر: دار الدعوه, استانبول – تركيا 1974.

51. مقدمة ابن خلدون , عبد الرحمن ابن خلدون – مطبعة الكشاف بيروت (د. ت).

52. مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الاول: د- حسين عطوان – مطبعة دار المعارف – القاهرة 1974.

53. مظاهر الشعوبية. محمد نبيه حجاب. مصر- 1961.

54. مشاهير شعراء الشيعه، تأليف: عبد الحسين الشبستري – المكتبة الاوربية المختصة (د.ت).

55. هوية التشيع – الدكتور احمد الوائلي، مؤسسة أهل البيت (ع)، الطبعة الثانية، (د.ت).

56. وسائل الشيعة , الحر العاملي , طبع مؤسسة اهل البيت ع لاحياء التراث – قم (د.ت).